موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا ١٩٦٠- ١٩٦٣

م. م. مشتاق عيدان اعبيد

مديرية تربية البصرة / ثانوية المدينة للبنين

الملخص

ركزت هذه الدراسة على موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا الذي امتد من تموز ١٩٦٠ حتى كانون الثاني ١٩٦٣ ، وذلك الانفصال يعد السبب الرئيس في ادامة ازمة الكونغو ، وقد احتوى البحث على تمهيد ومحورين ، تناول التمهيد مصالح بريطانيا الاقتصادية في كاتنغا حتى عام ١٩٦٠ ، وتطرق المحور الاول الى موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا ، اذ مارست بريطانيا سياسة مزدوجة تجاه الانفصال ، اذ عملت على ادامة انفصال كاتنغا من جهة ومن جهة اخرى دعمت الامم المتحدة التي سعت لأنهاء الازمة مبكراً ، اما المحور الثاني فقد تناول موقف بريطانيا من انهاء انفصال اقليم كاتنغا واندماجة مع الكونغو ، اذ سعت بريطانيا لأدامة الانفصال مما جعلها في مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تعمل ضمن اطار الامم المتحدة لاعادة اندماج كاتنغا ، وفي النتيجة كانت الارادة الدولية اقوى من بريطانيا واللوبي المؤيد لها مما ادى الى انهاء انفصال كاتنغا .

Britain's position from the separation of Katanga 1960 -1963

Assist. Lect. Mushtaq Eddan Aubaid

Basra Education Directorate – Al Midaina secondary school for Boys

Abstract

The analytical focus of this study is placed on examining the position of Britain from the separation of Katanga between July 1960 and January 1963 that has been considered as the main reason for the continuation of the Congo crisis , Excluding an introduction , the study is divided into two parts , the introduction provides an overview of the Britain's economic interests in Katanga until 1960 , the first part highlights the double policy of Britain towards the separation of Katanga , on the one hand , Britain worked to sustain the separation and on the other hand , Britain supports the efforts of the United Nation that which sought to end the crisis , the second part deals with the position of Britain from the ending the separation of Katanga , the earlier position of Britain in supporting the separation put it in face confrontation with the United States of America , which had been working within the United Nation for the reintegration of Katanga , at the end , the international will was stronger than Britain and its allies therefore it succeeded in ending the separation of Katanga .

تمهيد

مصالح بريطانيا الاقتصادية في كاتنغا حتى ١٩٦٠

منذ مؤتمر برلين[١] ١٨٨٤-١٨٨٥ الذي يعد عملاً دولياً لتنظيم عملية الاستعمار في أفريقيا ، يتضح الدور البريطاني في السيطرة على عدد كبير من المستعمرات[٢]، إذ عقدت منذ ذلك التاريخ نحو ثلاثمائة معاهدة واتفاقية مع قبائل وشعوب أفريقيا[٣].

وفي ظل ذلك المؤتمر اصبحت الكونغو[٤]من نصيب بلجيكيا ، إلا أن مصالح بريطانيا الاقتصادية في الكونغو لها الصدارة لاسيما في اقليم كاتنغا(Katanga)[٥] من خلال بعض الشركات التي صاغت تاريخ الكونغو، وأهمها شركة اتحاد المناجم العليا في كاتنغا التي تأسست عام ١٩٠٦ وكانت تنقب عن النحاس واليورانيوم والكوبالت ، وكانت تسيطر عليها رؤوس الأموال البريطانية وكان مقر تلك الشركة في كاتنغا أغنى المناطق وأكثرها تطوراً في الكونغو[٦].

وتوزع رأسمال شركة اتحاد المناجم العليا على ١,٢٤٢,٠٠٠ سهم ، منها ٤٥,٦% بيد أربع مجموعات مالية ، وأهم هذه المجموعات شركة امتيازات تنغانيقا ، وهي شركة بريطانية تملك نصف أسهمها أربع مصارف بريطانية كبرى [٧]، وأيضاً يملك بعض أسهمها بعض زعماء حزب المحافظين البريطاني مثل لورد سالزبوريوي(Lord Salsboriue) ودنز هاوس(Denis House) ، وأن شركة تنغانيقا تملك ٢٠% من أسهم شركة اتحاد المناجم في كاتنغا[٨]، ومصالحها في الكونغو تشمل امتياز التعدين في قطعة أرض مساحتها ٦٠,٠٠٠ ميل مربع ، ورأس مالها ٢٧ مليون دولار[٩]، فضلا" عن ذلك أن مصالح تلك الشركات تتشابك مع بعض الشركات البريطانية واقتصاديات روديسيا وجنوب أفريقيا التي كانت تسيطر عليها بريطانيا باعتبارها أحد مستعمراتها[١٠].

أن ثروة الكونغو جعلته بلداً لا يمكن التخلي عنه بسهولة إذ ينتج الكونغو ٨% من النحاس في العالم الغربي كله و ٦٩% من الكوبالت (معدن يتميز بصلابته العالية) و ٧٥% من الماس الصناعي ، والكوبالت في الكونغو لا بديل له وضروري جداً لصناعة المحركات النفاثة ووقود الصواريخ وبدونه تنهار صناعة الأسلحة في الغرب[١١].

وعليه قد بلغت أرباح شركة اتحاد المناجم سنة ١٩٥٩ حوالي ٧٠ مليون دولار، وانها تعد المنتج الأول للكوبالت في العالم ، اذ انها صدرت في سنة ١٩٦٠ مايعادل٦٠% من الانتاج العالمي[١٢].

ازاء ذلك ساورت المخاوف بريطانيا من استقلال الكونغو من السيطرة البلجيكية خوفاً على مصالحها ، لذلك عملت شركة اتحاد المناجم العليا في كاتنغا على تشجيع بعض القوى التي تؤمن بانفصال اقليم كاتنغا كدولة مستقلة ، وعملت باتجاهين : إذ كانت تمدهم بالأموال للتهيؤ للانفصال في حال لم تتوفر بدائل أفضل، وفي الوقت نفسه اختارت التريث لتنفيذ مخطط الانفصال خوفاً أن تتعرض مصالحها لتدابير انتقامية قد تتخذها بحقها الحكومة المركزية الجديدة وتتعرض استثماراتها للخطر ، ولذلك أخذت تراقب تطورات عملية استقلال الكونغو وهي تمسك بزمام التهديد بانفصال كاتنغا[١٣].

وأولى خطوات استقلال الكونغو تضمنت مائدة مستديرة في بروكسل ، وأصبح الوزراء البلجيكيين والزعماء الكونغوليين معاً في ٢٠ كانون الثاني إلى ٢٠ شباط ١٩٦٠ ليحددوا مراحل إنهاء الاستعمار ، ووضعوا صيغة قانون أساسي ينظم عملية الاستقلال لحين اتفاق الفرقاء على نص دستوري يطبق في الكونغو[١٤]، وقد نص قانون الكونغو الأساسي الذي أقره مؤتمر المائدة المستديرة على قيام حكومة تشريعية وحكومة في كل الأقاليم الست[١٥].

وقد عولت شركة اتحاد المناجم العليا كثيراً على هذا الدستور الجديد ، إذ وجدت ان الآراء المؤيدة للاتحاد لم تلق تجاوباً كافياً في مؤتمر المائدة المستديرة التي نادى بها باتريس لومومبا(Patrice Lumumba) [١٦]، ورأت في حال اتباع اتجاه لومومبا المؤيد لكونغو موحد في ظل حكومة مركزية فإن الانفصال يظل دوماً هو الحل البديل[١٧].

كان لومومبا من دعاة دولة موحدة ذات حكومة مركزية قوية بينما كان جوزيف كاسوفوبو(Joseph Kasavubu) [١٨] يتبنى وجهة نظر مويس تشومبي (Moius Tshombe) [١٩] بقيام اتحاد بين اقاليم لا تتمتع بسيادة كاملة[٢٠].

وبعد أن تقرر اجراء انتخابات بموجب ما اتفق عليه في مؤتمر المائدة المستديرة ، جرت الانتخابات في المدة ما بين ١٥ إلى ٢٠ أيار ١٩٦٠ وأعلنت نتائج الانتخابات في أواخر الشهر وقد حصلت الحركة الوطنية الكونغولية برئاسة لومومبا على الأغلبية ، ووفقاً لاتفاق المائدة المستديرة كلف لومومبا بتشكيل الحكومة[٢١].

وثمة إيضاح ذو دلالة أن تشومبي لم يرشح للبرلمان المركزي وكان يفضل أن ينتخب في جمعية كاتنغا[٢٢]، يبدو ان طموحه الهيمنة على اقليم كاتنغا ، لاسيما انه من دعاة دولة لا مركزية تتمتع اقاليمها بصلاحيات كبيرة ، ليمكنه ذلك من تحقيق بعض الاهداف التي ستتضح بمجريات البحث .

وبعد عدة مشاورات واجتماعات وفق لومومبا في ٢٣ حزيران ١٩٦٠ من تشكيل الوزارة، وأعطيت الثقة لها، وفي اليوم التالي أجريت انتخابات رئيس الجمهورية داخل البرلمان ففاز كوسوفوبو بأغلبية الأصوات وبذلك اكتملت كل عناصر الحكومة الكونغولية قبل خمسة أيام من اليوم المحدد رسمياً للاستقلال المزمع في ٣٠ حزيران ١٩٦٠[٢٣].

اولاً : موقف بريطانيا من انفصال كاتنغا

تموز ١٩٦٠ – شباط ١٩٦١

بدأت مراسيم الاحتفال في يوم الاستقلال في ٣٠ حزيران ١٩٦٠ بحضور ملك بلجيكا، وأثناء الاحتفال أعلن رئيس الوزراء الكونغولي لومومبا في خطابه عن ملاحقة كل مخلفات الوصايا البلجيكية وندد بالنظام الاستعماري مما أثار ذلك حفيظة الدول الغربية ، وقد دفع ذلك إلى تمرد الجيش الكونغولي في ٥ تموز نتيجة شعورهم أن الكونغو أصبحت دولة مستقلة وليس هناك حاجة لإطاعة أوامر الضباط البلجيكيين ، في البدء كان التمرد ضد الضباط البلجيكيين ، ولم يلبث زمام التمرد ان افلت من يد الذين حرضوا عليه ، وسرعان ما خرج المتمردون من معسكراتهم ونزلوا الى المدن مما ادى الى ارباك الوضع واشاعة الفوضى ، وازاء ذلك نزلت القوات البلجيكية في مناطق متفرقة من البلاد وهكذا بدأت ازمة الكونغو[٢٤].

وفي ١١ تموز برز تطور مهم في الأزمة إذ أعلن تشومبي رئيس اقليم كاتنغا استقلال الاقليم بخطاب نال به عطف الدول الغربية تحت ذريعة أن لومومبا يحاول إقامة حكومة شيوعية[٢٥]، وبانفصال كاتنغا حرمت الكونغو من ٦٥% من مواردها المالية ، وكانت نتائج ذلك انهيار اقتصادي ، إذ يعد الاقليم الأغنى بما يحتويه من ثروات معدنية[٢٦].

ترددت بريطانيا في الاعتراف باستقلال كاتنغا ، إذ كان من الصعب المبادرة في تأييد ذلك الانفصال كي يبعدوا عن أنفسهم تهمة التعلق بالأحداث الاستعمارية الواضحة ليتفادوا إثارة الدول الأفريقية وليحولوا دون تدخل الاتحاد السوفيتي[٢٧]، لكن في الوقت نفسه كانت بريطانيا على اتصال بالانفصاليين في كاتنغا[٢٨]، فضلاً عن دعم الصحافة البريطانية للانفصال ، فقد وصفت مقالة افتتاحية في صحيفة (التايمز/ The Times) الأسس الرئيسة بوضوح للاستراتيجية البريطانية تجاه الانفصال إذ أكدت (أن الاعتراف بكاتنغا سيكون أمراً سابقاً لأوانه الآن ، لكن يجب عدم رفضه

احتمالاً إذا نجح المستر تشومبي في تقوية نظامه ولاحقاً عندما تكون العواطف قد هدأت ، فقد تعيد تنظيم نفسها في علاقات فدرالية أكثر حرية مع بقية الكونغو[٢٩]) .

وفي غضون ذلك استمرت القوات البلجيكية في مواصلة سيطرتها على مناطق متعددة من الكونغو بحجة حماية الجاليات البلجيكية والأوربية هناك[٣٠].

وعلى أثر ما تقدم أتفق رئيس جمهورية الكونغو كاسوفوبو ورئيس الوزراء لومومبا على دعوة الأمم المتحدة القيام بحفظ القانون والنظام وإعادة تنظيم الجيش وانضباطه وإنهاء انفصال كاتنغا وسحب القوات البلجيكية[٣١].

وعلى ضوء ذلك أخذت الأمم المتحدة على عاتقها التدخل هناك ، وفي ١٤ تموز ١٩٦٠ اجتمع مجلس الأمن وقدم مشروع قرار ينص على توجيه نداء إلى بلجيكا لسحب قواتها من الكونغو وتكليف داج همرشلد (Dag Hammarskjoid)[٣٢] الأمين العام للأمم المتحدة بتشكيل قوات دولية وإرسالها إلى الكونغو لحفظ النظام[٣٣]، وقد مرر القرار عند التصويت عليه رغم امتناع بريطانيا من التصويت على القرار[٣٤]، ويبدوا ان امتناعها نابع من مخاوفها بأن تدخل الامم المتحدة سيحول دون استمرار انفصال كاتنغا .

وفي ما يتعلق بتشكيل قوات الأمم المتحدة حاول همرشلد إرضاء جميع الأطراف الدولية وحرص على أن تضم قوات الأمم المتحدة وحدات من دول أفريقيا المستقلة ، وقد وصلت في ١٥ تموز بعض من تلك القوات[٣٥].

ونظراً لعدم انسحاب القوات البلجيكية وجهت الحكومة الكونغولية انذار في ١٧ تموز إلى الأمم المتحدة للعمل على سحب القوات البلجيكية في ظرف ٧٢ ساعة وبخلافه ستضطر إلى طلب مساعدة القوات السوفيتية للقيام بتلك المهمة[٣٦].

اجتمع مجلس الأمن في ٢٠ تموز بدعوة من الأمين العام للأمم المتحدة وخلال الاجتماع أكد توماس كانزا (Thomas Kanza) [٣٧]ممثل الكونغو في الأمم

المتحدة بعدم التزام بلجيكا بقرار مجلس الأمن الصادر في ١٤ تموز بسحب قواتها من داخل الكونغو[٣٨].

وتكلم ممثل بريطانيا في الأمم المتحدة وأعرب عن أسفه ، لأن نظيره السوفيتي بدأ ينظر إلى الفوضى التي تهدد الكونغو لا على أنها((نكبة بل مناسبة للتهجم على الدول الغربية ، أما التحريضات التي أتى بها كزعمه أن بلجيكا أداة مستمرة لتنفيذ مؤامرة حاكتها الدول الاستعمارية للقضاء على استقلال دولة الكونغو))، وأشار أن حكومة بريطانيا تعتبر جمهورية الكونغو دولة واحدة لها نفس الحدود القومية التي كانت للكونغو البلجيكي السابق ، أما في ما يتعلق بكاتنغا فقال أن حكومته ترى أن العلاقة بين هذا الأقليم وبين غيره من أقاليم الكونغو مسألة يعود حلها للكونغوليين ، وذكر أنه يشاطر الأمين العام رأيه في أن قوات الأمم المتحدة لا يجوز أن تكون طرفاً في نزاع داخلي ، وقال أن أفضل طريقة يمكن للمجلس بها خدمة مصالح الكونغو هي تركيز جهوده في تنفيذ عملية ذات جانبين متداخلين : أحدهما دعم عمليات الأمم المتحدة وثانيهما اتخاذ ترتيبات اللازمة لسحب القوات البلجيكية[٣٩]، ويبدو ان ممثل بريطانيا اراد من خلال حديثه ان يبعد الامم المتحدة من التدخل بانهاء انفصال كاتنغا باعتباره شأنا" داخليا" . وبعد جدال وافق مجلس الأمن على مشروع قرار قدمته تونس وسيلان إذ يدعو الحكومة البلجيكية بـ (التنفيذ السريع) لسحب قواتها من الكونغو[٤٠].

في ٢٢ تموز أعلن همرشلد أن القوات البلجيكية قد أتمت جلائها من ليوبولد فيل (Leopoldville) عاصمة الكونغو، لكن بقاء جزء من قواتها في كاتنغا ، وعليه صرح تشومبي من اليزابيث فيل (Elisabethville) عاصمة كاتنغا أنه في حال دخول قوات الأمم المتحدة[٤١] إلى كاتنغا ستحصل هناك حالة ((خطيرة)) ووجه إنذاراً جاء فيه أن قواته الخاصة ستتصدى لها إذا لزم الأمر[٤٢].

وفي ٨ آب اجتمع مجلس الأمن ، وأشار الأمين العام إلى معارضة حكومة كاتنغا دخول قوات الأمم المتحدة وأوضح أن هذه المعارضة تقتضي من قوات الأمم

المتحدة بادرة عسكرية لا تستطيع الإقدام عليها إلا بتخويل رسمي من مجلس الأمن ، وأكد على ضرورة سحب القوات البلجيكية بأسرها من كاتنغا دون قيد أو شرط وإحلال قوات الأمم المتحدة بدلاً عنها لحفظ النظام[٤٣].

وتكلم ممثل بريطانيا في الأمم المتحدة قائلا" : ((أن الصعوبة الأساسية لا تتمثل في الموقف البلجيكي بل في النزاع الدستوري بين الحكومة المركزية وبين سلطات كاتنغا ، وخشية الأخيرة في ان تستخدم قوات الأمم المتحدة لغرض تسوية دستورية)) ، وأضاف موضحاً أن حكومته ترى أن موقف سلطات كاتنغا من الأمم المتحدة موقف خاطئ وأعرب عن ثقته بأن هذه السلطات ستبادر ((فوراً)) إلى تغييره، وذكر أن من الجائز أن تتمكن الأمم المتحدة وربما حكومات بعض الدول الأعضاء من المساعدة على التقرب بين أصحاب الآراء المتضاربة في تلك المشكلة الشاقة ، مشكلة خلق أمة موحدة من عناصر متباينة ، ولكن ينبغي أن لا تتدخل الأمم المتحدة في نزاع داخلي دستوري كما لا يجوز أن تستخدم إلا لحفظ النظام العام ، وبين أن كل تدخل مباشر تقوم به حكومة أي دولة من الأعضاء حتى لو كان ذلك بناء على دعوة أحد الطرفين يعقد المسألة تعقيداً خطراً ويجعل منها نزاع داخلي مستمر وأن التسرع في انسحاب القوات البلجيكية من كاتنغا سيسفر عن عواقب أليمة[٤٤].

وأزاء ذلك وصل همرشلد إلى كاتنغا في ١٢ آب ١٩٦٠ للتفاوض مع تشومبي من أجل إحلال قوات الأمم المتحدة بدل القوات البلجيكية ، بعد أن طمئنهم همرشلد بعدم السماح لحكومة لومومبا بمهاجمة كاتنغا[٤٥]، إذ فسر همرشلد قرار مجلس الأمن أن قضية كاتنغا شأن داخلي ولم تتدخل فيه الأمم المتحدة[٤٦]، مما أدى ذلك إلى خلاف بين لومومبا وهمرشلد[٤٧].

وفي ١٨ آب دعى همرشلد لعقد اجتماع خاص مع ممثلي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة لمناقشة الموقف من أزمة الكونغو[٤٨]، وبناءً على ذلك اجتمع مجلس الأمن في ٢١ آب لمناقشة الخطوات المستقبلية لعمل الأمم المتحدة في الكونغو ، وحاول همرشلد في هذا الاجتماع تأكيد

حيادية الأمم المتحدة وإظهار مدى (عناد) لومومبا[٤٩]. وتكلم ممثل بريطانيا فأعرب عن ثقته بالطريقة التي يدير بها الأمين العام نشاطات الأمم المتحدة في الكونغو وأيد تفسير الأمين العام لقرار ٩ آب ، واوضح أن مجلس الأمن لا يقصد أن تستخدم قوة الأمم المتحدة للتأثير على نتيجة النزاع القائم بين الحكومة المركزية وكاتنغا ، كما وأنه ليس للحكومة المركزية أي مأخذ شرعي على استخدام هذه القوة ، وأشار إلى أن أفضل طريق لضمان وحدة الكونغوليين ليس بطلب مساعدة القوات الأجنبية ولكن بإيجاد تسوية دستورية مقبولة عموماً تتيح لجميع الاقاليم القيام بدورها كاملاً في حياة البلاد الاقتصادية والسياسية[٥٠]، ونتيجة للموقف البريطاني ازاء الازمة ألقت الحكومة الكونغولية القبض على ثلاث صحفيين بريطانيين في الكونغو[٥١].

وفي ذلك الحين بدأ الخلاف يتسع بين لومومبا وكاسوفوبو لعدم موافقة الأخير على طلب المساعدات السوفيتية من اجل استعادة كاتنغا بالقوة ، ورأى كاسوفوبو من واجبه رئيساً للدولة أن يتخذ بعض الإجراءات التي من شأنها أن تضع حداً لأنشطة لومومبا[٥٢]، وفي ٥ أيلول ١٩٦٠ قرر كاسوفوبو إعفاء لومومبا من منصبه رئيساً للوزراء[٥٣]. وفي غضون ساعات تلقى اندرو كريدر(Andrew Cordier) ممثل الامم المتحدة في الكونغو[٥٤] برقية من همرشلد تعطيه حرية واسعة للعمل وأن يتوسع تلقائياً في حالة الطوارئ وأن له الحق في التفسير الحر لأمر الأمم المتحدة ، وفي ٦ أيلول ١٩٦٠ سيطرت قوات الأمم المتحدة على محطة الإذاعة الكونغولية في ليوبولد فيل وأغلقت جميع المطارات وكان الأثر المباشر لتلك الإجراءات هو حرمان لومومبا من استخدام الطائرات السوفيتية لدعم مركزه[٥٥].

وعلى أثر ذلك أشارت صحيفة التايمز البريطانية في ٧ أيلول أن ((هناك أذن تقف الأمم المتحدة ظاهرياً في الوسط ، كالمعتاد متجهة إلى جهة واحدة بشكل ملحوظ)) [٥٦].

وفي ٨ أيلول اجتمع مجلس الشيوخ الكونغولي وصوت بالأغلبية ضد قرار كاسوفوبو بإعفاء لومومبا من رئاسة الحكومة ورغم ذلك واصل كاسوفوبو ورئيس

وزرائه المكلف جوزيف أللو (Joseph Ileo) التجوال في كافة الأقاليم من أجل دعم حكومته المقترحة مما خلق أزمة دستورية في البلاد[٥٧].

فضلاً عن ذلك أصدر كاسوفوبو في ١٢ أيلول أمراً تعيين جوزيف موبوتو(Joseph Mobutu) [٥٨] قائداً للجيش بعد أن كان فكتور لندولا(Victor Lundula) [٥٩] قائد الجيش الكونغولي خارج اليوبولد فيل ولم يتمكن من العودة بسبب اغلاق المطارات من قبل الأمم المتحدة لذلك أصبح موبوتو أعلى رتبة عسكرية في الجيش الكونغولي[٦٠].

من جانب آخر اجتمع مجلس الأمن في ١٢ أيلول ١٩٦٠ وأشار ممثل الولايات المتحدة الأمريكية إلى الغموض الذي يكتنف حالة الكونغو واقترح إرجاء الجلسة وقد اعتمد هذا الاقتراح بالأغلبية ، ونتيجة لذلك اتهم ممثل الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة الأمريكية بأنها هي التي عطلت اجتماع مجلس الأمن لتوفير الوقت حتى يتسنى لها تنفيذ مخططاتها للإطاحة بلومومبا[٦١].

وعلى أثر ذلك علقت جريدة الغارديان(The Guardian) البريطانية على موقف الاتحاد السوفيتي إذ ذكرت ((أن الاتحاد السوفيتي يلعب على الحبلين وربما لعبه ينطوي على خطراً شديد ، من جهة يصوت على قرارات الأمم المتحدة لتدعيم حالة الكونغو ومن جهة ثانية نسمع الناطقين السوفيات يتهجمون على السكرتير العام للأمم المتحدة لتنفيذ هذه المقررات)) [٦٢].

وخوفاً من أن يحسم الصراع الدستوري لصالح لومومبا حصل انقلاب عسكري في ١٤ أيلول ١٩٦٠ إذ أعلن موبوتو الاستيلاء على السلطة وتحييد البرلمان والحكومتين المتصارعتين في البلاد[٦٣]، لذا ليس غريباً أن يتجه ذلك الانقلاب نحو الغرب وأعلن موبوتو عن طرد موظفي سفارتي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وأمهلهم ٤٨ ساعة لمغادرة البلاد[٦٤].

ويبدوا ان بريطانيا لها يد في ذلك الانقلاب العسكري ، إذ قبل يوم واحد من الانقلاب ذكرت صحيفة التايمز اللندنية أن ((في هذه اللحظة يظن أكثر الجيش هنا

يؤيد الكولونيل موموتو رئيس الأركان الذي عقد اتفاقية مع الرئيس كاسوفوبو على نحو واضح واتفقا على قبول مساعدات الأمم المتحدة ... في اليوبولد فيل جرت عدة استعراضات مأجورة مولتها الأمم المتحدة في معسكر ليبلد صباح هذا اليوم ، ويبدو من الواضح أن أكثر الجيش في هذه المنطقة أصبح محايداً ، لكن قسم منه مستعداً لإسداء الدعم المكشوف للرئيس كاسوفوبو)) [٦٥].

ونتيجة وصول نبأ الانقلاب اجتمع مجلس الأمن في ١٥ أيلول ١٩٦٠ إذ أكد ممثل الاتحاد السوفيتي في الاجتماع بأنه يسعى للحيلولة دون استخدام الامم المتحدة أداة لتحقيق أغراض غريبة عن مقاصدها[٦٦].

اما ممثل بريطانيا فقد لاحظ أنه ليس في الكونغو أي جهة قادرة في الوقت الحاضر على تسيير شؤون الحكم العادية ، فالأمم المتحدة وحدها القادرة على إيجاد الظروف التي تمكن الكونغوليين من حل خلافاتهم ، وينبغي أن لا تقوم الدول الأخرى بأي محاولة للتأثير في مجرى الأحداث في الكونغو عن طريق العمل خارج نطاق الأمم المتحدة واوضح بأن حكومته تأيد كل التأييد جهود الأمم المتحدة وعلى أهمية الجهود التي يبذلها مختلف الأطراف في الكونغو لتذليل مصاعبهم الداخلية بالوسائل السلمية ، ورأى أن في الإمكان إيجاد تسوية تصون وحدة الكونغو الإقليمية والاقتصادية وقال أن الخبرة التي اكتسبتها الأمم المتحدة في إجراءات المصالحة يمكن أن تساهم مساهمة مباشرة في تنظيم مؤتمر لهذا الغرض يضم جميع المعنيين[٦٧].

وفي ظل تفاقم أزمة الاستئثار في السلطة أصبح الوضع في ليوبولدفيل أكثر توتراً بعد أن أرسل موبوتو في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ قوات عسكرية لاعتقال لومومبا في مقر إقامته إلا أن قوات الأمم المتحدة منعت ذلك[٦٨]، وبذلك أصبح لومومبا محمي بحاجز مزدوج من قبل قوات الأمم المتحدة وقوات موبوتو وقد لبى ذلك رغبات بريطانيا كما أرضى الأمم المتحدة[٦٩]، مما دفع ذلك لومومبا بالتفكير بالهرب ، ففي ٢٧ تشرين الثاني خرج من مقر إقامته من بين حصار الجنود في

السيارة التي كانت تأخذ موظفي خدمته إلى بيوتهم وكان متخفي تحت أقدامهم لكنه في ١ كانون الأول تم اعتقاله من قبل قوات موبوتو[٧٠].

على اثر ذلك اشار ممثل السوفيت في جلسة مجلس الأمن المنعقدة في ٨ كانون الأول ١٩٦٠ الى أن الأمين العام ووكلائه متذرعين بحجة عدم التدخل إنما يتدخلون في شؤون الكونغو الداخلية ((وقد سلموا حكومة الكونغو الشرعية إلى الدكتاتور العسكري الذي استولى على الحكم بمساندة الدول الاستعمارية))[٧١].

وتكلم ممثل بريطانيا في ذلك الاجتماع رافضا" ((التهم الطائشة)) التي وردت في بيان الحكومة السوفيتية وأكد أن حكومته تؤيد تفسير الأمين العام للأمم المتحدة ، وإنما يجب عمله هو التوفيق بين الخلافات الناشئة من المطامع الشخصية والعداوات القبيلة والانفصالية والإقليمية التي يعانيها الكونغو[٧٢].

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٦١ تم نقل لومومبا إلى كاتنغا ومن ثم اغتياله هناك، ولم يعلن عن مقتله حتى ١٣ شباط ١٩٦١ لذلك تعامل معه الرأي العام على أنه سجين حتى ذلك التاريخ[٧٣].

وفي جلسة مجلس الأمن المنعقد في ١٣ شباط ١٩٦١ اقترح الأمين العام إضافة التقرير الخاص عن مقتل لومومبا إلى جدول الأعمال فتكلم رئيس الجلسة بوصفه ممثل عن بريطانيا فقال أنه أصيب بصدمة شديدة لنبأ مقتل السيد لومومبا ، وأن التطورات الأخيرة لتوجب على مجلس الأمن والأمم المتحدة أكثر من ذي قبل القيام بمسؤوليتها تجاه الأمة والشعب الكونغولي[٧٤].

ومن جهة اخرى فقد وصف لومومبا بشكل مختلف في الدوائر والصحافة البريطانية بأنه ((مشعوذ وساحر)) و ((المعروف بالقرب من الشيوعية)) لذا فإن موته شكل لهم مزيد من الارتياح إذ أبعد شبح التدخل السوفيتي الذي كان يشكل لهم مخاوف حقيقية[٧٥].

وفي جلسة مجلس الأمن المنعقد في ١٥ شباط ١٩٦١ قد اتهم همرشلد من قبل ممثل السوفيت بأنه ((عمل بانتظام على احباط تنفيذ قرارات المجلس)) وأشار إلى ((سلسلة الخيانات انتهت مؤخراً بقتل رئيس وزراء الحكومة الشرعية))[٧٦].

وعليه تكلم ممثل بريطانيا وأبدى أسفه ((للتهجمات الطائشة)) التي وجهها الاتحاد السوفيتي للأمين العام للأمم المتحدة وقال أنه لا يمكن تفسير البيان السوفيتي إلا بأنه محاولة لتخريب الأمم المتحدة وزيادة احتمالات نشوب الصراع في الكونغو ، وتطرق إلى المزاعم القائلة بوجود مؤامرة استعمارية ، فقال أن الدول الناشئة ولا شك تدرك أنها لو كانت تحت إدارة الاتحاد السوفيتي بدل الدول المسماة ((الاستعمارية)) لكانت أمكانيات نيلها الحرية القومية والشخصية الصحيحة أضعف بكير مما أظهره واقع الحال[٧٧].

ثانياً : موقف بريطانيا من انهاء انفصال اقليم كاتنغا

نيسان ١٩٦١ – كانون الثاني ١٩٦٣

بعد اغتيال لومومبا أصبح تركيز الحكومة البريطانية بإتباعها تكتيكات تهدف إلى تكريس إدامة انفصال كاتنغا[٧٨]، لاسيما بعد ان أصبح جون كندي (Johan Kennedy) [٧٩]رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦١ وحاول رسم حدود جديدة لسياسته الخارجية[٨٠]، وقد أصبح إيجاد حل لأزمة الكونغو من أولويات إدارته[٨١].

وفي ضوء ذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية في أن تخلف حكومة معتدلة موالية للغرب ويتم إيجاد زعيم معتدل لرئاسة الوزراء بطريقة شرعية ، لذا عملت على اجتماع البرلمان الكونغولي[٨٢].

وفي الشأن ذاته تحرك البريطانيون في شهر نيسان ١٩٦١ اذ كانوا أكثر ريبة وخائفون من غياب نواب كاتنغا من البرلمان قد يفتح الطريق نحو إجراءات تهدف إلى إنهاء انفصال كاتنغا بالقوة ، لذلك عملت من اجل حضور ممثلي كاتنغا الى اجتماع البرلمان،فضلاً عن تحذيرها من حصول آنطوان جيزنجا(Antoine Gizenga) على أصوات تمكنه من منافسة مرشحهم سيريل أدولا(Cyril Adola)[٨٣] ، لذلك تمكنت المخابرات البريطانية من رشوة بعض النواب الكونغوليين لتمكين أدولا من الفوز تحت قبة البرلمان في ٢ اب ١٩٦١[٨٤].

رحبت الدول الغربية بفوز أدولا لكن انفصال كاتنغا قوض موقفه رئيساً للوزراء لذا عمل لإعادة اندماج كاتنغا[٨٥]، إن بريطانيا تعد وجود أدولا مرغوب به لكنهم رفضوا إعادة اندماج كاتنغا لذلك ظهرت بوادر اختلاف انكلو أمريكي تجاه أزمة الكونغو، لكن بريطانيا كانت قادرة في اللعب على مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية حول التهديد المستمر لجيزنجا التي تعتقد بأنه يعمل وراء الكواليس لتقويض حكومة أدولا[٨٦].

وعلى اثر ذلك التقى همرشلد في ٦ أيلول ١٩٦١ مع ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة لمناقشة التطورات في كاتنغا وأوضح أن عمل الأمم المتحدة في ذلك الوقت يصب في تعزيز موقف أدولا من خلال الاندماج الكامل لكاتنغا مع الحكومة المركزية[٨٧].

وبعد يومين أعلن همرشلد عن خيار القيام بعملية عسكرية ضد كاتنغا ، وفي صباح ١٣ أيلول قامت الامم المتحدة بعملية عسكرية ، وسعت للاستيلاء على كاتنغا من خلال بعض النقاط الاستراتيجية في اليزابيث فيل[٨٨].

وفي مساء ١٤ أيلول ناقش رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان (Harold Macmillan)[٨٨] باتصال هاتفي مع كندي وضع الكونغو واتفق الاثنان على أن الوقت غير مناسب للأمم المتحدة في استخدام القوة في إعادة اندماج كاتنغا[٩٠].

ونتيجة لذلك الاتفاق اقترح همرشلد على تشومبي في ١٦ أيلول عقد اجتماع بين الطرفين من أجل وقف إطلاق النار وقد وافق الاخير على ذلك[٩١].

كان الضغط البريطاني والأمريكي الذي مورس على الأمم المتحدة قد أدى دوره ، ففي اليوم التالي غادر همرشلد لمقابلة تشومبي في روديسيا الشمالية – زامبيا حالياً – وفي المساء تحطمت طائرته قرب مطار أندولا شمال روديسيا ومات كل من فيها[٩٢].

إن توقف إطلاق النار في عمليات الأمم المتحدة يعد تطور مرحب به على المدى القريب بالنسبة للحكومة البريطانية[٩٣]، لكن الأمور تأزمت مرة ثانية عندما

حاولت الأمم المتحدة إنهاء انفصال كاتنغا أو ما يسمى (الجولة الثانية) في كانون الأول ١٩٦١ وقد رافق ذلك توتر في العلاقات الأنكلو أمريكية[٩٤].

ولا بد من الإشارة هنا أن الجولة الأولى في قتال الأمم المتحدة مع كاتنغا في أيلول كانت قوات تشومبي تمتلك دعماً جوي وهو ليس أكثر من طائرة واحدة ، وفي الجولة الثانية تداركت الأمم المتحدة هذا النقص لديها بحصولها على عدد من الطائرات ، وفي الوقت نفسه طلبت الأمم المتحدة من بريطانيا بتزويدها بالقنابل لتلك الطائرات وقد ثار ذلك الطلب جدلاً داخل حزب المحافظين البريطاني ، ففي شهر تشرين الثاني ١٩٦١ حذر وزير الخارجية البريطاني من أن يصيب بريطانيا نقد شديد في حالة عدم موافقتها ، وقد عد موقفه دفاعاً عن الحكومة قبل الدفاع عن حزب المحافظين ، فيما اعتقدت لجنة الشؤون الخارجية أن تزويد الأمم المتحدة بالقنابل سينعكس سلباً على علاقتها بكاتنغا واللوبي المؤيد لها[٩٥].

وفي كانون الأول ١٩٦١ اجتمع مجلس الوزراء البريطاني للنظر بطلب الأمم المتحدة وقد وافق المجلس على مضض لتزويدها بالقنابل ولكن بشرط أن تستخدم لأغراض دفاعية ، ووضع هذا الشرط لحماية رئاسة الوزراء من الاتهامات بأنها تحرض على إعادة اندماج كاتنغا بالقوة[٩٦].

في البداية رفض الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت(U Thant) [٩٧] ولكنه وافق بعد ذلك وتم الاتفاق بين بريطانيا والأمم المتحدة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك[٩٨]، لكن رئاسة الوزراء البريطانية عبرت عن اسفها بعد أن أعلن لينر ستور (Linner Sturre) الضابط المسؤول عن عمليات الأمم المتحدة في الكونغو في مقابلة تلفزيونية بأنه سيتم تحطيم قوات تشومبي العسكرية[٩٩]، مما حدى بها الإعلان في ١٠ كانون الأول أنه من المستحيل لبريطانيا أن تقوم بأرسال القنابل ، وبدأ مكملان مضطرباً قبل اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم التي تلوح في الأفق في ١٤ كانون الأول إذ ظهرت الحكومة بأنها نكثت بوعدها بتزويد الأمم المتحدة بالقنابل ، ولا يزال هناك خطر من تصويت مجلس العموم بإلقاء اللوم على الحكومة وطريقة تعاطيها مع أزمة الكونغو ، والأسوأ من ذلك يخشى مكملان بأن

تسقط حكومته من خلال التصويت على حجب الثقة عنها ، لذلك عمل مكملان لكسب الأصوات الإضافية المؤيدة له فضلاً عن اتصاله بكندي في ١٣ كانون الأول هاتفياً لكسبه في دعم وقف عمل الأمم المتحدة العسكري ، وعلى الرغم من فحوى المكالمة الودية إلا أنها لم تغير الموقف أو تسد الفجوة بين المواقف الأمريكية والبريطانية ، وهذا ما يرى من خلال مناقشة ممثل أمريكا في الأمم المتحدة أدلاي أدلاي ستيفنسون (Adlai Stevenson) [١٠٠] ونظيره بتريك دين(Batrik Dean) إذ أراد البريطانيون وقف إطلاق النار مع التزاماً راسخاً من جانب تشومبي لمقابلة أدولا ، بينما ترى الولايات المتحدة أن تشومبي نكث التزامه أكثر من مرة[١٠١].

بعد ذلك اضطر مكملان إلى الاعتماد على السفير البريطاني في واشنطن ديفيد أورمبسي غور للقاء الرئيس كندي لكي يضمن تحقيق هدفه ، وعليه تناول ديفيد اورمبسي غور الطعام وحده في المساء مع كندي وأقنعه بأن الأمم المتحدة يجب أن تذهب إلى وقف إطلاق النار على الفور لتحقيق المصالحة بين تشومبي وأدولا ، وفي الوقت نفسه اتصل كندي بممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة ستيفنسون لنقل رغبة بريطانيا للتوسط والتأثير على الأمين العام ، ونتيجة لتلك المباحثات والاتصالات أعلن الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت وقف اطلاق النار في الصباح التالي[١٠٢].

وفي ١٤ كانون الأول ١٩٦١ خسرت كاتنغا المعركة من الناحية العسكرية وكانت اليزابيث فيل على وشك السقوط حينما أرسل تشومبي برقية إلى كندي يوافق على المفاوضات مع الحكومة المركزية بحضور الأمم المتحدة[١٠٣].

وبذلك رأى مكملان أن تدخل ديفيد أورمسبي غور أوفى بالغرض لذا ركز في اجتماع مجلس العموم في ١٤ كانون الأول على أخطاء المعارضة ودفاعه الخاص عن حكومته وسياسته[١٠٤].

وفي ١٩ كانون الأول بدأ الاجتماع في مدينة كيتونا (Kitona) بين ادولا وتشومبي وختم في ٢١ كانون الأول[١٠٥]، وقد نص اتفاق كيتونا على ثمان نقاط تضمن وحدة البلاد واندماج كاتنغا لكن تشومبي قال في نهاية الاجتماع أنه سيعرض

الاتفاق على حكومته لأنه ليس مخولاً على الموافقة[١٠٦]، وربما ذلك لم يكن سوى تكتيك منه للماطلة فيما بعد وكسب الوقت بعد ان اصبح سقوطه وشيكا".

وفي ٢٢ كانون الأول أصدر رئيس الوزراء البريطاني مكملان والرئيس الأمريكي كندي بيان مشترك عبروا فيه عن ارتياحهم لاجتماع أدولا وتشومبي في كيتونا وقد أبديا ((أمل كبير)) في أن يتم إحراز مزيد من التقدم[١٠٧].

ونتيجة لتلك الجهود حصل ماكملان على أغلبية المصوتين على سياسته في مجلس العموم البريطاني ، لكن مكملان أحبط من سياسة تشومبي ، اذ رأى انه أصبح غير قادر على ممارسة نفوذ أكبر على الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي ، وأن سياسة حكومته أصابت بالشلل والازدواجية ازاء تقديم المساعدات للأمم المتحدة وبين الحفاظ على استقلال كاتنغا ، وبعد يوم واحد من مناقشة مجلس العموم مسألة تقديم المساعدات للأمم المتحدة وكانت إيجابية ، أشار مكملان للمندوب البريطاني في الأمم المتحدة بأن ينهض ويلقي خطاب مثير في اجتماع مجلس الأمن في تعزيز موقف الحكومة البريطانية والتصدي للنقاد الذي قالوا بأن بريطانيا بطيئة في دعمها للأمم المتحدة ، وأن يقوم بتأكيد المصالح المشتركة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[١٠٨].

وبعد ذلك جرى التفاوض بين أدولا وتشومبي من أجل تطبيق اتفاق كيتونا ، لكن لم يصلا إلى نتيجة مرضية ، وقد تلاشى ذلك الاتفاق بعد عدة أشهر ، وقد أعرب مكملان عن شكوكه تجاه ذلك الاتفاق في إنهاء انفصال كاتنغا ، وكان رد الحكومة البريطانية بأن ((تشومبي وقع الاتفاقية تحت الإكراه)) وقد وصف مكملان الاتفاقية بأنها خطوة أولية نحو المصالحة ، وأنه يعتقد نأن الاتفاق لا يمثل تسوية عادلة أو دائمة من أجل حل مشكلة كاتنغا[١٠٩].

وإزاء ذلك اختلف البريطانيون والولايات المتحدة في موقفها من عدم توصل تشومبي وأدولا إلى تسوية تجاه انفصال كاتنغا ، إذ كانت بريطانيا تعمل من أجل كسب الوقت على أمل أن يخرج شيء ما يمكّن الكونغوليين للتوصل إلى حل وسط ، وفي الوقت نفسه يخشون أن تدعم الولايات المتحدة الأمريكية عملية عسكرية من قبل

الأمم المتحدة وحينها تكون غير قادرة على دعم انفصال كاتنغا وقد يسبب ذلك مشاكل في العلاقات الأنكلو أمريكية وعزلة وإدانة دولية[١١٠].

لم يتغير شيء لعدة شهور ، وفي نيسان ١٩٦٢ اجتمع رئيس الوزراء البريطاني مكملان والرئيس الأمريكي كندي في واشنطن وقد ناقشا مسألة انفصال كاتنغا وخلال المحادثات اقترح كندي ومستشاريه مبادرة جديدة لحل الخلافات الأنكلو أمريكية حول الكونغو واقترح الجانب الأمريكي لتأسيس لجنة ثلاثية دبلوماسية أمريكية بريطانية بلجيكية للوصول إلى سياسة متفق عليها لمحاولة تجاوز الاختلاف المستمر بين البلدين بين الكونغو ، وأكد كندي خلال الاجتماع أن لديه انطباع أن شركة اتحاد المناجم العليا أصبحت أكثر عناداً ولم تقدم أي خطوة باتجاه حلحلة الوضع في كاتنغا[١١١].

رحب رئيس الوزراء البريطاني مكملان بقرار إنشاء اللجنة الثلاثية للعمل في الكونغو المزمع الاتفاق عليه في اجتماع لندن في ١٥ – ١٦ أيار ١٩٦٢ واعتبره فرصة لحل الخلافات الأنكلو أمريكية ، لكنه لم يغب عنه اللوبي الداعم لكاتنغا داخل بريطانيا فأكد أن حكومته ((لا تتسامح مع المزيد من الأعمال لعسكرية في كاتنغا)) ، لكنهم أصيبوا بخيبة أمل في ١٤ أيار قبل يوم واحد من الاجتماع بعد أن أرسل كندي رسالة شخصية إلى السفير بروس ليبلغ الحكومتين البريطانية والبلجيكية ، أكد فيها بضرورة إنهاء انفصال كاتنغا وإعادتها إلى الكونغو[١١٢].

وفي ١٦ أيار أكد بروس خلال الاجتماع على نقطتين رئيسيتين :

أ- تقديم الدعم اللازم للأمم المتحدة باستخدام القوة إذا لزم الأمر لإنهاء انفصال كاتنغا.

ب- الحصول على دعم من قبل شركة اتحاد المناجم وتنازلات من شركة تنجانيقا لتحقيق اندماج كاتنغا .

وقد ضغط السفير بروس على زميله البريطاني أيرل دندي والبلجيكي روبرت بروتشلد إلى حد ان شاهدهم أوامر الرئيس كندي ، إلا أن السفير البريطاني أيرل دندي أثبت عناده كما وصفه بروس ، وعموماً أكد بروس بأنهم بعيدين كل البعد عن

بريطانيا عندما يكون الحديث عن اندماج كاتنغا ، فضلاً عن ذلك أكد دندي أن بريطانيا من المحتمل أن تنقض أي قرار لمجلس الأمن إذا فكرت الأمم المتحدة في استخدام القوة ضد كاتنغا ، وعليه أن رئيس الوزراء البريطاني كان مرتاح جداً للموقف المتشدد الذي تبناه دندي(١١٣).

إزاء ذلك حاول كل من الحكومة البريطانية والبيت الأبيض إصلاح العلاقات بين البلدين إذ قام رئيس الوزراء البريطاني مكملان ووزير الخارجية البريطاني اللورد هيوم إعطاء توضيح لموقفهم وأكد هيوم خلال لقائه بروس أن سبب اهتمامهم في الكونغو حرص الحكومة البريطانية وقلقها العميق تجاه أحداث الكونغو ، وأن الاختلاف السياسي في وجهات النظر بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قد يؤدي إلى ضرر محلي ودولي ، أما مكملان فقد أرسل برقية إلى الرئيس كندي عبر فيها عن خيبة أمله في محادثات لندن في أن تجعل بريطانيا والولايات المتحدة يتقاربا بشكل أوثق ، وأكد بأن الموقف البريطاني كان بسيطاً جداً وهو أن تكون الكونغو بلداً موحداً في دستور اتحادي من شأنه أن يعطي تشومبي قدر كبير من الحكم الذاتي إذا استخدمت أمريكا نفوذها لدى الأمم المتحدة تجاه هذه الغاية وبعد ذلك يتم حل الخلافات الأمريكية البريطانية ، وقد رد كندي على ذلك أنه بدون الضغط على تشومبي لن تؤدي أي حركة دورها في انفصال كاتنغا ، وهذه الحقيقة التي لا يرغب أن يواجهها مكملان ، وأكد كندي في رده بضرورة أن يقنع تشومبي بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تضطر إلى بذل قصارى جهدها لإنهاء انفصال كاتنغا ، وأن انفصال أي جزء لم يعد ممكناً ، وأشار أن على بريطانيا أن تمارس تأثيرها على المصالح المالية التي دعمت حكومة تشومبي(١١٤).

يبدو أن برقية كلا" من كندي ومكملان لم تعمل شيء نحو المصالحة سوى تسليط الضوء على مزيد من الاختلاف بين النهج البريطاني والنهج الأمريكي في حل الأزمة.

وفي تموز عام ١٩٦٢ أعدت الأمم المتحدة ((خطة مصالحة وطنية)) سميت (خطة يوثانت) لإعادة اندماج كاتنغا ، تتكون من أربع مراحل تأمن إنهاء الانفصال ،

المرحلتان الأوليتان كانتا غير خلافية نسبياً بالنسبة لبريطانيا ، أما المرحلة الثالثة تتطلب مقاطعة صادرات النحاس من كاتنغا بشكل طوعي ، أما المرحلة الرابعة تنطوي على تدابير أكثر صرامة بما في ذلك الحصار على صادرات النحاس من قبل الأمم المتحدة[١١٥].

ترددت بريطانيا للمشاركة في أي مقاطعة لاستيراد النحاس بشكل طوعي ، وأشار رئيس الوزراء البريطاني مكملان إلى ((أن مسألة الكونغو نختلف بها مع الأمريكان بشكل جدي)).

إن رفض البريطانيين للعقوبات على كاتنغا ينطلق من بعدين :

أولاً : يعتقد ليس من الممكن اقناع الزعماء الأفارقة بإنهم يستطيعوا أن يغيروا المسار في الكونغو نتيجة فرض عقوبات اقتصادية .

ثانياً : لم ترغب بريطانيا أن ترى أي شكل من العقوبات الاقتصادية المفروضة سواء كانت طوعية أو اجبارية ، لأن ذلك في نظرهم من شأنه أن يوفر سابقة خطيرة في إجراءات مماثلة في نزاعات مستعمرات أخرى قد تطول مستعمراتها في افريقيا[١١٦].

وإزاء ذلك وفي خريف ١٩٦٢ نفذ صبر الولايات المتحدة الأمريكية وعدت كل ذلك دافعاً بأن تستخدم القوة في الكونغو بشكل مبكر ، لذلك قرر كندي تزويد الأمم المتحدة بمعدات عسكرية وإرسال بعثة عسكرية إلى الكونغو[١١٧].

وخلال المناقشات حول الكونغو في مؤتمر (ناسو) في ١٩ كانون الأول كانت بريطانيا معارضة للإجراءات العسكرية في الكونغو التي دعت لها الولايات المتحدة الامريكية ، وعاد الوفد للنظر في أزمة الكونغو وتحسين الأجواء السائدة بين الطرفين في ٢١ كانون الأول وقد شددت بريطانيا في ذلك الاجتماع على أن استخدام القوة ضد الكونغو يجب ان يكون بقرار يصدر من مجلس الأمن يخول الأمم المتحدة في استخدام القوة ، لكن وزير الخارجية الأمريكي دين راسك(Dean Rusk) ووزير الخارجية البريطاني هيوم لم يصلا إلى أي اتفاق حول الكونغو[١١٨].

وفي خضم ذلك الجدل بدأت عمليات الأمم المتحدة في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٢ وبدأتها في إزالة الحوادث في إليزابيث فيل ، وتكللت العملية بنجاح بعد

مقاومة بسيطة من قوات كاتنغا وبعد يومين سيطرت قوات الأمم المتحدة على كامل اليزابيث فيل بعد انسحاب تشومبي وقواته إلى مدينة كولويزي[١١٩].

وإزاء تلك العمليات لم تتخذ الحكومة البريطانية موقفاً جاداً ، وفي الحقيقة لا شيء هناك تفعله بريطانيا لوقف تلك العملية العسكرية في كاتنغا[١٢٠]، لكن ذلك أثار استياءها ورأت أن وجود تشومبي حتمي نظراً لعدم وجود بديل أو زعيم آخر في كاتنغا[١٢١].

وفي ٣ كانون الثاني ١٩٦٣ وافق مجلس الوزراء البريطاني على اتخاذ تدابير وصفها بـ (الفورية) لإنقاذ تشومبي من العواقب التي تنتجها العملية العسكرية وإقناعه بالتعاون مع الأمم المتحدة[١٢٢].

وعلى أثر ذلك وفي اليوم نفسه بعث رئيس شركة اتحاد المناجم رسالة إلى تشومبي حثه فيها على وقف الدمار وتنفيذ خطة يوثانت وتفويض حرية الحركة لقوات الأمم المتحدة في كاتنغا ، ورد تشومبي أنه على استعداد لوقف المزيد من الضرر ، ويرغب في التفاوض على تنفيذ خطة يوثانت[١٢٣].

وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٦٣ بعث تشومبي رسائل إلى كل من أدولا ويوثانت وكل من حكومات بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا وفرنسا ليبلغهم بقراره بإنهاء انفصال كاتنغا[١٢٤].

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٦٣ وقع تشومبي وثيقة تضمن دخول قوات الأمم المتحدة إلى كولويزي آخر معقل الانفصاليين بشكل سلمي في ٢١ من الشهر ذاته وتضمن الأمم المتحدة سلامة قوات كاتنغا ودمجها مع الجيش الكونغولي فضلاً عن تسليم قوات كاتنغا أسلحتها وذخيرتها إلى مقر الأمم المتحدة[١٢٥].

وأجمالا" يمكن القول ان سعي بريطانيا الحثيث لأدامة انفصال كاتنغا جعلها في مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تعمل ضمن اطار الامم المتحدة لذا كانت الارادة الدولية اقوى من بريطانيا واللوبي المؤيد لأنفصال كاتنغا ، وفي النهاية يعد ذلك فشل واضح لسياسة بريطانيا في الكونغو .

الهوامش

(١) مؤتمر برلين : وهو المؤتمر الذي عقد في برلين في ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ حتى ١٥ شباط ١٨٨٥ نتيجة لتنافس بلجيكا وفرنسا على الكونغو مما أدى إلى لفت أنظار الدول الأوربية الأخرى ، وطالبت البرتغال بحقها في الكونغو على أساس أن مكتشفيها قد اكتشفوا مصب نهر الكونغو في القرن الخامس عشر، وقد أعترضت بريطانيا على إدعاءات البرتغال، وعليه عمل بسمارك رئيس وزراء ألمانيا إلى عقد مؤتمر برلين لبحث مشكلة الكونغو، وحضر المؤتمر أربعة عشر دولة ، منها خمس دول لها النصيب الأكبر والاهتمام في القارة الأفريقية وهي بلجيكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال ، وفي هذا المؤتمر تمت الموافقة على قيام دولة الكونغو الحرة التي ترأسها ليوبولد الثاني ملك بلجيكا . للتفصيل ينظر: إلهام محمد علي ذهني ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (١٨٥٠-١٩١٤) ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٨ ، ص٦٩-٨٠ .

(٢) فيليب رفلة ، الجغرافية السياسية الأفريقية ، ترجمة عز الدين فريد ، ط٢ ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٦٦ ، ص٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٨ .

(٤) الكونغو : يقع الكونغو بين دائرتي عرض ٥ شمالاً و ١٢ جنوباً ، وخطي طول ١٢ شرقاً ، أما مساحتها فتقدر بـ (٢.٣٤٥) مليون كيلومتر مربع ، فهو بهذه المساحة ثالث دولة أفريقية من حيث كبر المساحة بعد السودان والجزائر ، وعدد سكانه بحسب أحصاء عام ١٩٥٨ ، حوالي ١٣ مليون كونغولي ، ومليون ومائة ألف أوربي ، فيحتل المرتبة الرابعة بعد نايجيريا وأثيوبيا واتحاد جنوب أفريقيا . أما تقسيماته الحدودية ، فمن الشمال جمهورية أفريقيا الوسطى ، ومن الجنوب روديسيا، ومن الشرق أوغندا ورواندا وكذلك بورندي وتنجانيقا، ومن الشمال الغربي الكونغو برازفيل ، ومن الشمال الشرقي السودان بشريط طوله مائة كيلومتر، ومن الجنوب الغربي أنغولا . وقسمت الكونغو إلى ست مقاطعات، هي (ليوبولد فيل ، وكيفو ، وكاساي ، والمقاطعة الاستوائية ، والمقاطعة الشرقية ، وكاتنغا) . والمجتمع الكونغولي يضم مجموعة كبيرة من القبائل ، وقد أثر الولاء القبلي على البنيه الاجتماعية والسياسية فيه، فتمثل قبائل البانتو الغالبية الكبرى تقدر حوالي ٥٤% من مجموع السكان، وتعد اللغة الفرنسية اللغة الرسمية إلى جانب أربع لغات. أما معتقدهم الديني فالأغلبية تعتنق الديانة المسيحية . للتفصيل ينظر : حسين جبر شكر البياتي ، التطورات

السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٥) كاتنغا : منذ عام ١٨٩٢ أصبحت كاتنغا الإقليم السادس في الكونغو ، وتمتعت بنظام خاص من قبل الاستعمار البلجيكي حتى عام ١٩٣٦ إذ لم تخضع لسلطة الحكم العام في ليوبولد فيل فقد كانت ترتبط مباشرة في وزارة المستعمرات في بروكسل ، وبعد ذلك العام تابعة للحاكم العام في الكونغو حتى الاستقلال ١٩٦٠ . كانت أغنى أقاليم الكونغو بما تحويه من مواد معدنية إذ تنتج ٦٠% من واردات الكونغو التي تسيطر عليها شركة اتحاد المناجم والشركات التابة لها . ظلت الحياة السياسية مفقودة فيها حتى عام ١٩٥٧ التي جرت فيه انتخابات بلدية . في عام ١٩٥٨ انتفظت القبائل في تجمع سياسي موحد تحت اسم منظمات القبائل في كاتنغا (كوناكات) وأصبح مويس تشومبي رئيساً لهذا الحزب . في مؤتمر المائدة المستديرة تبنى تشومبي فكرة الفدرالية التي تهدف إلى المحافظة على سلطة الزعماء التقليديين ، إذ كان حزب الاتحاد الكاتنغي يسعى من أجل الانفصال لخوفهم من الحكومة المركزية التي ينادي بها لومومبا وحزبه أن تحرمهم امتيازاتهم . فاز حزب تشومبي في انتخابات الاستقلال بسبعة مقاعد في مجلس النواب من مجموع ١٣٧ وثلاثة مقاعد في مجلس الشيوخ من مجموع ٨٤ مقعد . ولنية تشومبي المبيتة على اعلان الانفصال فإنه لم يرشح نفسه للانتخابات وفضل أن ينتخب في جمعية الإقليم كخطوة أولى للإعداد إلى الانفصال . وقد رأى من الاضطرابات التي حصلت في الكونغو فرصة سانحة لتحقيق مآربة في السيطرة على ثروات كاتنغا بدعم من شركات اتحاد المناجم التي رأت في لومومبا عائقاً في تحقيق اهدافها . للتفصيل ينظر : جان زجلر ، مناهضة الثورة في أفريقيا ، ص٣٩-٥٩ ؛ Carolyn Pumphrey , Armed Conflict in Africa , The Scarecrow press , United States of America , 2003 , pp. 78-79 .

(٦)أوزي بواتنج ، لومومبا والأمم المتحدة والدور الأمريكي ترجمة رنا مأمون نجيب ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد ١٠٢ ، أيلول ، ٢٠٠٠ ، ص٦٦ .

(٧)جان زجلر ، مناهضة الثورة في أفريقيا ، ترجمة مارسيل غبسي ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٧٣-٧٤ .

(٨)جميل عبد الشفيع ، درس في الكونغو ، مجلة الكاتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، السنة الأولى ، العدد العاشر ، كانون الثاني ، ١٩٦٢ ، ص١٦٣ .

(٩)كوامى نكروما ، الاستعمار الجديد آخر مراحل الإمبريالية ، ترجمة عبد الحميد حمدي ، دار القاهرة للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٦٦ ، ص[١٩٥] ؛ جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[٣١-٣٢] .

(١٠) محمد حقي ، الكونغو من لومومبا إلى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، السنة الثالثة ، العدد ٩ ، ١٩٧٦ ، ص[٣٣] .

(١١) رالف شوينمان وخالد زكي ، الموت والنهب في الكونغو ، ترجمة إسماعيل المهدوي ، مجلة الكاتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، السنة الرابعة ، العدد ٤٩ ، نيسان ١٩٦٥ ، ص[٥٤-٥٥] .

(١٢)جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[٧٠] .

(١٣) المصدر نفسه ، ص[٤٩-٥٠] .

(١٤) المصدر نفسه ، ص[١٧] .

(١٥) المصدر نفسه ، ص[٥٠] .

(١٦) لومومبا : رئيس وزراء أول حكومة كونغولية بعد الاستقلال ، ولد في إقليم كاساي من إسرة محافظة كان والده معلماً للدروس الدينية ، تلقى دراسته الابتدائية في مدينة استانلي فيل، ثم في مدرسة الخدمات البريدية ثم عين موظفاً في البريد ، في عام ١٩٥٦ أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية ، أول إطلالته السياسية حضوره مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي عقد في غانا عام ١٩٥٨ ، شارك في مفاوضات المائدة المستديرة في بروكسل في ١٩٦٠ ، وفاز حزبه بأغلبية المقاعد في الانتخابات البرلمانية في آيار ١٩٦٠ وبذلك تزعم أول حكومة في جمهورية الكونغو المستقلة ، وكان مشروع حكومته قيام دولة موحدة مستقلة، ومناهضة كل أشكال الاستعمار وأدواته ، مما أدى إلى مقتله عام ١٩٦١ من قبل البلجيكيين بمساعدة زعماء كونغوليين . للتفصيل ينظر : قدري قلعجي ، لومومبا ، دار الكتاب العربي، بيروت ، (د.ت) ؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،ج١، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٥٨.

(١٧)جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[٥٠] .

(١٨) كاسوفوبو : أول رئيس لجمهورية الكونغو ، ولد في ميومبا في الكونغو السفلى ، بعد أن أكمل تعليمه أصبح معلماً في المدارس التبشيرية ، في عام ١٩٥٤ دخل الحياة السياسية ضمن تجمع باكونغو ، في عام ١٩٥٥ أسس حزب أباكو وانتخب رئيساً له ، فاز في

انتخابات ١٩٥٧ وأصبح رئيس بلدية ليوبولد فيل ، شارك في انتخابات عام ١٩٦٠ لكن حزبه لم يحصل على الأغلبية ، وعليه وافق على تسوية مع لومومبا وأصبح بموجبها رئيساً لجمهورية الكونغو حتى عام ١٩٦٥ ، إذ قام موبوتو بانقلابه العسكري وقام بطرد جميع السياسيين المدنيين . ينظر :

Emizet Francois Kisangani and F. Cott Bobb , Hstorical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo , Third Edition , The Scarecrow Press , UK , 2010 , pp. 263-265 .

(١٩) تشومبي : زعيم كونغولي ، ولد في ماسمبا ، إبن رجل أعمال بارز . تلقى تعليمه الابتدائي على يد المبشرين ، وفي عام ١٩٥٠ حصل على دبلوم محاسبة . أحد مؤسسي اتحاد قبائل كاتنغا وأصبح رئيساً له . شارك في مؤتمر المائدة المستديرة في بروكسيل عام ١٩٦٠ . أعلن انفصال كاتنغا في ١١ تموز ١٩٦٠ بتشجيع من بلجيكا ، بعد انتهاء انفصال كاتنغا انتقل الى فرنسا ومن ثم اسبانيا . استدعاه كاسوفوبو عام ١٩٦٤ وعينه رئيساً للوزراء حتى انقلاب موبوتو ١٩٦٥ . عاد إلى المنفى مره ثانية بعد ذلك الانقلاب ، وحكم عليه غيابياً بالاعدام بتهمة الخيانة العضمى عام ١٩٦٧ . توفي في الجزائر . للتفصيل ينظر :

Emizet Francois Kisangni and F. Scott Bobb , Op. Cit., pp. 509-511.

(٢٠)جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[٤٦] .

(٢١)آلان ب. ميريام ، مأساة الكونغو ، ترجمة اللواء حسن التميمي ، ط[١] ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص[١٥٠] .

(٢٢)جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[٥٢] .

(٢٣)آلان ب. ميريام ،المصدر السابق ، ص[١٥٣] .

(٢٤) مشتاق عيدان اعبيد ، دور الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة في أزمة الكونغو ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، ط[١] ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص[٤٩-٥٣] .

(25) Catherine Hoskyns , the Congo Since Independence , January 1960 – December 1961 , London , 1965, p. 99 ; Stephan M.

Saideman , The Ties that Divide : Ethnic politics , Foreign policy , and International conflict , Columbia university press , New York , 2001 , p. 38 .

(٢٦)جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[١٧] .

(٢٧)عبد العزيز رفاعي ، الاتجاه القومي في الكونغو بين الرجعية والاستعمار ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، الجمعية المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، العدد ٤٧ ، شباط ١٩٦٥ ، ص[١٠٦] .

(٢٨) توماس كانزا ، صراع في الكونغو مولد دولة أفريقية ، ترجمة عبد الوهاب محمد الزناتي ، ط[٢] ، دار الموقف العربي ، مصر ، ١٩٨٥ ، ص[٢٠٣] .

(٢٩) لودو دو فيتة ، أسرار اغتيال لومومبا ، ترجمة رزق الله بطرس، ط[١] ، شركة قدمس، سوريا ، ٢٠٠٥ ، ص[٥٧] .

(٣٠) مشتاق عيدان اعبيد ، المصدر السابق ، ص[٥٧] .

(٣١)علي أي مزروعي ومايكل تايدي ، القومية والدول الجديدة في أفريقيا من حوالي ١٩٣٥ إلى الوقت الحاضر ، ترجمة شاكر نصيف ، ج[٢] ، ط[١] ، مصر ، ١٩٩٠ ، ص[٢١] .

(٣٢)همرشلد : : سياسي واقتصادي سويدي من أسرة أرستقراطية ، كان والده رئيس وزراء السويد . شغل وظائف كثيرة في الحكومة السويدية . شغل منصب نائب وزير الخارجية السويدي . انتخب عام ١٩٥٣ أمين عام للأمم المتحدة ، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٥٨ حتى مصرعه في حادثة طائرة ١٩٦١ على أثر توجه لروديسيا للتفاوض مع تشومبي حول أنهاء انفصال كاتنغا . اتهمه السوفيت بالموالاة للغرب وطالبوا بتنحيته ، منح بعد وفاته جائزة نوبل للسلام . للتفصيل ينظر :

Manuel Frohlic , Political Ethics and United Nations , Dag Hmmarskjold as Secretary – General , USA , 2008

(٣٣) للمزيد راجع مشتاق عيدان اعبيد ، المصدر السابق ، ص[٦٩-٧٢] .

(٣٤) توماس كانز ، المصدر السابق ، ص[٢٠١] .

(35)Telegram from the Mission at the united Nations to the Department of state , New York , july 18 , 1960 , Cited in : Department of State , Foreign Relations of the United States , (Africa

, 1958-1960) , Vol. XIV , No. 131 , pp. 320-322 , (Hereafter will br Cited as : FRUS) .

(٣٦)آلان ب. ميريام ،المصدر السابق ، ص[٢٨٩] .

(٣٧) توماس كانزا : دبلوماسي كونغولي ، أول من حصل على شهادة جامعية في الكونغو، عمل سفيراً لدى الأمم المتحدة في حكومة لومومبا . أصبح سفيراً في لندن في حكومة أدولا عام ١٩٦١ ، لكنه استقال وانظم إلى حكومة ستانلي فيل ، انتقل إلى لندن عام ١٩٦٤ بعد ان خاب أمله في السياسة الكونغولية وكتب هناك عدداً من الكتب ، عاد إلى الكونغو عام ١٩٨٣ ، وبعد سقوط موبوتو عام ١٩٩٧ عين وزيراً للتعاون الدولي في حكومة كابيلا ، توفي على أثر نوبة قلبية . للتفصيل ينظر :

Emizet Francois Kisangni and F. Scott Bobb , Op. Cit., pp. 260-261.

(٣٨)الأمم المتحدة ، تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ، ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، الوثائق الرسمية : الدورة السادسة عشرة ، الملحق رقم[٢] (ج ٤٠ / ٤٨٦٧) ، نيويورك ، ١٩٦٢ ، ص[٦-٧] .

(٣٩) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص[١٤] .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص[١١-١٥] .

(٤١) للمزيد عن قوات الأمم المتحدة ينظر : جان زجلر ، المصدر السابق ، ص[١٠٩-١١٠]

(٤٢) بيير دافيستير ، كاتنغا لعبة العالم ، مصر ، (د . ت) ، ص[٤٣-٤٤] .

(٤٣) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص[١٩-٢٠] .

(٤٤)المصدر نفسه ، ص[٢٥] .

(٤٥) لودو فيتة ، المصدر السابق ، ص[٦٠] .

(46)Thomas Schmidt , Lumumba : Fighter africa's Freedom , Moscow , Progress Publishers , 1961 , p. 54

(47) Exchanges of Letters between Hammarskjold and Lumumba on Augest 15 , 1960 , Editorial Note , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 175 , pp. 412-413

(٤٨)آلان ب. ميريام ،المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(٤٩) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص٣٤-٣٦ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص٤٠ .

(٥١)آلان ب. ميريام ،المصدر السابق ، ص٣٣٢ .

(52)Catherine Hoskyns , Op. Cit., pp. 198-199 .

(٥٣) لودو فيتة ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٥٤)اندرو كريدر : سياسي أمريكي ، تخرج من كلية مانشستر عام ١٩٢٢ ، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٢٧ . أصبح مستشار الأمن الدولي في وزارة الخارجية الأمريكية في عام ١٩٤٤ ، منذو عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٦١ عمل في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وعمل كممثل خاص للأمين العام في الحرب الكورية وأزمة السويس وأزمة الكونغو ، ويعتبر المسؤول عن تسهيل أول انقلاب ضد لومومبا عن طريق إغلاق المطارات ومحطة الإذاعة بوجه لومومبا . استقال عام ١٩٦٢ . للتفصيل ينظر :

Wikipedia , the Free encyclopedia , Cited in :

http://en:wikipedia.org/wiki/Andrew-W.-Cordier .

(٥٥) مشتاق عيدان اعبيد ، المصدر السابق ، ص١١٨-١١٩ .

(٥٦) نقلاً عن : لودو فيتة ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(57) Catherine Hoskyns , Op. Cit., pp. 204-205 .

(٥٨)جوزيف موبوتو : زعيم كونغولي . ولد في لاساكا . دخل القوة العامة ١٩٥٠ . عمل صحفي عام ١٩٥٦ . سافر إلى بروكسل للدراسة في المعهد العالي للدراسات الاجتماعية . انظم عام ١٩٥٨ إلى الحركة الوطنية الكونغولية ، وشارك في مؤتمر المائدة المستديرة في عام ١٩٦٠ ، وبعد تمرد الجيش في ٥ تموز عين رئيس أركان الجيش الكونغولي برتبة عقيد. قام بانقلابه الأول في ١٤ أيلول ١٩٦٠ وشكل مجلس المفوضيين . وفي عام ١٩٦٥ قام بانقلاب عسكري ثاني وتولى قيادة البلاد حتى عام ١٩٩٣ . للتفصيل ينظر : عبد الرزاق مطلك الفهد ، قادة حركة التحرر الافريقية ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٦٩-٧٦ ؛

Emizet Francois Kisangni and F. Scott Bobb , Op. Cit., pp. 365-366.

(٥٩) فكتور لندولا : عسكري كونغولي . عم باتريس لومومبا . عمل عريف أول في القوة العامة . أحد مؤسسي الحركة الوطنية الكونغولية . أصبح قائد القوات المسلحة بعد تمرد القوة العامة في ٥ تموز ١٩٦٠ . وبعد انقلاب موبوتو في أيلول ١٩٦٠ انتقل الى ستانلي فيل حيث أصبح القائد العام لقوات غيزنغا ، وبعد تشكيل حكومة أدولا عام ١٩٦١ انتقل للعمل مع الحكومة المركزية . أصبح مستشار في وزارة الدفاع عام ١٩٦٢ حتى ١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٥ أصبح عضو في مجلس الشيوخ . للتفصيل ينظر :

Emizet Francois Kisangni and F. Scott Bobb , Op. Cit., p. 325 .

(60) Catherine Hoskyns , Op. Cit., pp. 212-213 .

(٦١) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص٦٠ ؛ آلان ب. ميريام ،المصدر السابق ، ص٣٤٣ .

(٦٢) نقلاً عن : فاروق البريبر، إلى أين يسير الكونغو، دار النشر العربية، بيروت، (د . ت) ، ص٢٨-٢٩ .

(٦٣) مرجريت روست ، في القفص مع لومومبا ، ترجمة فوزي شاهين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، (د . ت) ، ص١٤٨-١٤٩ .

(٦٤) سعد زعلول ، مأساة الكونغو ، مصر ، (د . ت) ، ص٦٦-٦٧ .

(٦٥)لودو فيتة ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٦٦)تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٦٧)المصدر نفسه ، ص٥٤ .

(68)Telegram from the Embassy in Congo to the Department of state , Leopoldville , October 11 , 1960 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 238 , p. 518-521 .

(٦٩) لودو فيتة ، المصدر السابق ، ص٨٨-٨٩ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص١٢٥-١٢٦ .

(٧١) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ص٦٧ .

(٧٣) مشتاق عيدان اعبيد ، المصدر السابق ، ص١٧٦-١٧٧ .

(٧٤) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص٩٦-٩٧ .

(75)Nigel J. Ashton , Kennedy , Macmillan and the cold war , the iron of Interdependence , New York , 2002 , p. 116 .

(٧٦) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(٧٧) المصدر نفسه ، ص١٠٥ .

(78)Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams) to Secreta , ry of State Rusk , Washington, July 15, 1961, Citedin: FRUS, 1961-1963 , Vol. XX , (Congo Crisis) , http://history.state.gov/historicaldocuments , No. 80 .

(٧٩) جون كندي : الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية ماساشو سيتس . تخرج من جامعة هارفارد خدم في الحرب العالمية الثانية ، أصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦ ، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٠ . انتخب رئيساً للبلاد في عام ١٩٦٠ . كان أصغر وأغنى رئيس تم انتخابه للولايات المتحدة . اغتيل عام ١٩٦٣ . للتفصيل ينظر : مكسيم أ. رمبروستر ، رؤوساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة الأدباء ، ط١ ، شركة الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٩٨-٢٠٣ .

(٨٠) للاطلاع على سياسة كندي الخارجية ينظر : Philip A. Goduti , JR. , Kannedy Kitchen Cabinet and the Pursuit of Peace : the Shaping of American Foreing Poling 1961-1963 , U S A , 2009 .

(٨١) مشتاق عيدان اعبيد ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

(82) Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams) to Secreta , ry of State Rusk , Washington, July 15, 1961, Citedin: FRUS , Vol. XX , No. 80

(83)Ibid .

(84) Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 116 .

(85)Macmillan, H., Pointing the Way,
1959–1961 (London: Macmillan – now Palgrave Macmillan, 1972), p. 442 .

(86)Ibid .

(87)Telegram from the Mission to the united Nations to the Department of state , New York , September 6 , 1961 , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 103 .

(88)Telegram from the Consulate in Elisabethville to the Department of State , Elisabethville , September 14 , 1961 , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 108 , Editorial Note 2 .

(٨٩)هارولد ماكملان : ولد في لندن ، تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد ، خدم في الحرب العالمية الأولى وانتخب لعضوية المجلس العمومي البريطاني ١٩٢٤ ، أصبح عام ١٩٤٤ وكيل لوزارة المستعمرات في شمال أفريقيا ، وعين وزيراً للدفاع عام ١٩٥٤ ، ثم وزيراً للخارجية ١٩٥٥ ، ومن ثم رئيساً للوزراء عام (١٩٥٧–١٩٦٣) . للتفصيل ينظر :
Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in :
http://en.wikipedia.org/wiki/HaroldMacmillon

(90)Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 11 .

(91)Telegram from the Embassy in the Congo to the Department of State , Leopoldville , September 17 , 1961 , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 115 .

(92)Secretary of State Rusk Who was in New York to attend the General Assembly Sassion , September 18 , 1961 , Editorial Note , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 116 .

(93)Nigel J.; Op. Cit. p 116

(94) Ibid, p. 117

(95)Macmillan, H., Op. Cit., p. 443 .

(96)Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 117 .

(٩٧) يوثانت : دبلوماسي بورمي ، والأمين العام الثالث للأمم المتحدة ، ولد في بنتاناو في بورما السفلى ، أكمل دراسته الجامعية في التاريخ ، ساهم بشكل منتظم في العديد من الصحف والمجلات بأسم مستعار ، في عام ١٩٤٨ عين مديراً للإذاعة في بورما ، وفي عام ١٩٤٨ تم تعيينه سكرتيراً في وزارة الإعلام ، ومنذ عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٧ أصبح

سكرتيراً لرئيس الوزراء ، ومنذ عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٠ كان ممثل بورما الدائم لدى الأمم المتحدة ، في عام ١٩٦٢ عين بالإجماع من قبل الجمعية العامة أميناً عاماً للأمم المتحدة ، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٦٦ أميناً عاماً للأمم المتحدة حتى عام ١٩٧١ . للتفصيل ينظر :

Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in :
http://en.wikipedia.org./wiki/U-Thant

(98)Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 117 .

(99)Ibid .

(١٠٠) ادلاي ستيفنسون : : سياسي أمريكي ، ولد في لوس أجلس ، من عائلة سياسية مشهورة ، في عام ١٩٢٢ حصل على البكالوريوس في الأدب والتاريخ ، وفي عام ١٩٢٦ حصل على البكالوريوس في القانون ، وتولى عام ١٩٤٥ وظيفة مؤقتة في وزارة الخارجية ، وفي العام نفسه شارك في اللجنة التحضيرية لمنظمة الأمم المتحدة ، وفي عام ١٩٤٨ أصبح حاكم ولاية ايلينوي ، وفي عام ١٩٦١ أصبح سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة ، واستمر في منصبه حتى وفاته . للتفصيل ينظر :

Wikipedia , the Free Encyclopedia ,Cited in :
http://en.wikipedia.org/wiki/Adlai-Stevenson11

(101) Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 117-118 .

(102)Macmillan, H., Op. Cit., p. 443 .

(١٠٣)جان زجلر ، المصدر السابق ، ص٦١-٦٢ .

(104)Macmillan, H. , Op. Cit., p. 455

(105)Telegram from the Embassy in the Congo to the Department of State , Leopoldville , December 19 , 1961 , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 171 .

(106)The negotiations at Kitona Concluded at 2:30 am. On December 21 , 1961 Editorial Note , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 174 .

(107)Telegram from the Department of State to Secretary of State Rusk , at Bermuda , Washington , December 21 , 1961 , Cited in : FRUS , Vol. XX , No. 176

, Editorial Note

(108)Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 119

(109)Ibid .

(110)Macmillan, H., Op. Cit., p. 444 .

(111) Nigel J. Ashton , Op. Cit., p.120 .

(112)Macmillan, H., Op. Cit., p. 444 .

(113) Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 121 .

(114)Ibid , p. 122 .

(115)Macmillan, H., Op. Cit., p. 445 .

(116) Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 123-124 .

(117)Macmillan, H., Op. Cit., p. 447 .

(118)Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 125-126 .

(١١٩)حسين جبار شكر البياتي ، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٧١-٢٧٢ .

(120) Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 126 .

(121)Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Kingdom , Washington , January 3 , 1963 , Cited in: FRUS , Vol. XX, No. 400 .

(122)Nigel J. Ashton , Op. Cit., p. 126.

(123)Telegram from the Department of State to the Embassy in the Congo , Washington , January 5 , 1963 , Cited in: FRUS , Vol. XX, No. 403 , Editorial Note 3 .

(124)Telegram from the Department of State to the Embassy in the Congo , Washington , January 14 , 1963 , Cited in: FRUS , Vol. XX, No. 411 , Editorial Not 2 .

(١٢٥)الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التقرير السنوي للأمين العام عن اعمال الجمعية ، ١٦ حزيران ١٩٦٢ – ١٥ حزيران ١٩٦٣ ، الوثائق الرسمية ، الدورة الثامنة عشر ، الملحق رقم١ (ح٤/٥٥٠١) ، نيويورك ،١٩٦٤ ، ص٢٨ ؛

Memorandum by the Director of the office of United Nations Political ،Affairs (Sisco), Washington, January 14 , 1963 , Cited in: FRUS , Vol. XX, No. 412 , Editorial Note 3 .

المصادر

اولاً : الوثائق المنشورة :

(١) وثائق الامم المتحدة :

١. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التقرير السنوي للأمين العام عن أعمال الجمعية ، ١٦ حزيران ١٩٦٢ – ١٥ حزيران ١٩٦٣ ، الوثائق الرسمية ، الدورة الثامنة عشر ، الملحق رقم[١] (ج ع / ٥٥٠١) ، نيويورك ، ١٩٦٤.
٢. الأمم المتحدة ، تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ، ١٦ تموز ١٩٦٠ – ١٥ تموز ١٩٦١ ، الوثائق الرسمية : الدورة السادسة عشرة ، الملحق رقم ٢(ج.ع/٤٨٦٧) ، نيويورك، ١٩٦٢ .
٣، الأمم المتحدة ، تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ، ١٦ تموز ١٩٦١ – ١٥ تموز ١٩٦٢ ، الوثائق الرسمية : الدورة السابعة عشرة ، الملحق رقم ٢ (ج.ع/٥٢٠٢) ، نيويورك، ١٩٦٤ .

(٢) الوثائق الامريكية :

4-United States Department of State, Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Africa , Vol. XVIII, , Washington , Government printing office , 1993.

5-United States Department of State, Foreign Relations of the United States, 1958-1960, Africa , Vol. XIV, Washington , Government printing office , 1993.

6-United States Department of State, Foreign Relations of the United States, 1961-1963, , Vol. XX , Congo Crisis 1961-1963 , Washington , http://history.state.gov/historicaldocuments .

ثانياً : كتب المذكرات :

١. توماس كانزا ، صراع في الكونغو مولد دولة أفريقية ، ترجمة عبد الوهاب محمد الزناتي ، ط[٢] ، دار الموقف العربي ، مصر ، ١٩٨٥ .

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. حسين جبار شكر البياتي ، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

رابعاً: الكتب العربية والمعربة :

١. آلان ب. ميريام ، مأساة الكونغو ، ترجمة اللواء حسن التميمي ، ط١ ، مكتبة الأنكلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

٢. إلهام محمد علي ذهني ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (١٨٥٠-١٩١٤) ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٨ .

٣. بيير دافيستير ، كاتنجا لعبة العالم ، مصر (د.ت) .

٤. جان زجلر ، مناهضة الثورة في أفريقيا ، ترجمة مارسيل عبسي ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٥. سعد زغلول ، مأساة الكونغو ، مصر ، (د.ت) .

٦. عبد الرزاق مطلك الفهد ، قادة حركة التحرر الافريقية ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٧. علي آي مزروعي ومايكل تايدي ، القومية والدول الجديدة في أفريقيا من حوالي ١٩٣٥ إلى الوقت الحاضر ، ترجمة شاكر نصيف ، ج٢ ، ط١ ، مصر ، ١٩٩٠ .

٨فاروق البريبر ، إلى أين يسير الكونغو ، دار النشر العربية ، بيروت ، (د. ت) .

٩فيليب رفلة ، الجغرافية السياسية الأفريقية ، ترجمة عز الدين فريد ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٠. قدري قلعجي ، لومومبا ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ت) .
١١. كوامى نكرومى ، الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة عبد الحميد حمدي، مصر ، ١٩٦٦ .

١٢. لودو دو فيتة ، أسرار اغتيال لومومبا ، ترجمة رزق الله بطرس ، ط١ ، شركة قدمس ، سوريا ، ٢٠٠٥ .

١٣. مرجريت روش ، في القفص مع لومومبا ، ترجمة فوزي شاهين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، (د.ت) .

١٤. مشتاق عيدان اعبيد ، دور الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة في ازمة الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٣ ،بغداد ، ٢٠١٥ .

١٥. مكسيم أ. رمبروستر ، رؤوساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة الأدباء ، ط١ ، شركة الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٤ .

خامساً: الكتب باللغة الانكليزية :

1-Catherine Hoskyns , the Congo Since Independence , January 1960 – December 1961 , London , 1965 .

2-Carolyn Pumphrey , Armed Conflict in Africa , The Scarecrow press , United States of America , 2003.

3-Macmillan, H., *Pointing the Way, 1959–1961* (London: Macmillan – now Palgrave Macmillan, 1972).

4-Manuel Frohlic , Political Ethics and United Nations , Dag Hmmarskjold as Secretary – General , USA , 2008 .

5-Nigel J. Ashton , Kennedy , Macmillan and the cold war , the iron of Interdependence , New York , 2002 .

6-Philip A. Goduti , JR. , Kannedy Kitchen Cabinet and the Pursuit of Peace : the Shaping of American Foreing Poling 1961-1963 , U. S. A. , 2009 .

7-Stephan M. Saideman , The Ties that Divide : Ethnic politics , Foreign policy , and International conflict , Columbia university press , New York , 2001 .

8-Thomas Schmidt , Lumumba : Fighter africa's Freedom , Moscow , Progress Publishers , 1961.

سادساً: المقالات والبحوث :

١. اوزي بواتنج ، لومومبا والأمم المتحدة والدور الأمريكي ، ترجمة رنا مأمون نجيب ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد ١٠٢ ، أيلول ٢٠٠٠ .

٢. جميل عبد الشفيع ، درس الكونغو ، مجلة الكاتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، السنة الاولى ، العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٦٢ .

٣. رالف شوينمان وخالد زكي ، الموت والنهب في الكونغو ، ترجمة إسماعيل المهدوي ، مجلة الكاتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، السنة الرابعة ، العدد ٤٩ ، نيسان ١٩٦٥

٤. عبد العزيز رفاعي ، الاتجاه القومي في الكونغو بين الرجعية والاستعمار ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، الجمعية المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، العدد ٤٧ ، شباط ١٩٦٥ .

٥. محمد حقي ، الكونغو من لومومبا إلى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، السنة الثالثة ، العدد ٩ ، ١٩٧٦ .

سابعاً : الموسوعات :

(أ) الوسوعات العربية :

١. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،ج١، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ .

(ب) الموسوعات الاجنبية:

1- Emizet Francois Kisangani and F. Cott Bobb , Hstorical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo , Third Edition , The Scarecrow Press , UK , 2010 .

3- Wikipedia, the Free encyclopedia, Cited In :
http://en.wikipedia.org./wiki .